

أضواء البيان

. @ 375 @

وقال في حجارة قوم لوط التي أهلكوا بها أو ديارهم التي أهلكوا فيها : { وما هي من الظالمين ببعيد } وهو تهديد عظيم منه تعالى لمن لم يعتبر بحالهم فيجتنب ارتكاب ما هلكوا بسببه وأمثال ذلك كثير في القرآن . .

وقال تعالى : { لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب } فصرح بأنه يقص قصصهم في القرآن للعبرة وهو دليل واضح لما ذكرنا ولما ذكرنا □ تعالى من ذكر من الأنبياء في سورة الأنعام قال لنبينا صلى □ عليه وسلم : { أولئك الذين هدى □ فبهدهم اقتده } وأمره صلى □ عليه وسلم أمر لنا لأنه قدوتنا ولأن □ تعالى يقول : { لقد كان لكم في رسول □ أسوة حسنة } ويقول : { قل إن كنتم تحبون □ فاتبعوني } ويقول : { وما آتاكم الرسول فخذوه } . .

ويقول : { من يطع الرسول فقد أطاع □ } ومن طاعته اتباعه فيما أمر به كله إلا ما قام فيه دليل على الخصوص به صلى □ عليه وسلم وكون شرع من قبلنا الثابت بشرعنا شرعا لنا إلا بدليل على النسخ هو مذهب الجمهور منهم مالك وأبو حنيفة وأحمد في أشهر الروايتين وخالف الإمام الشافعي رحمه □ في أصح الروايات عنه فقال : إن شرع من قبلنا الثابت بشرعنا ليس شرعا لنا إلا بنص من شرعنا على أنه مشروع لنا وخالف أيضا في الصحيح عنه في أن الخطاب الخاص بالرسول صلى □ عليه وسلم يشمل حكمه الأمة . واستدل للأول بقوله تعالى : { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } وللثاني : بأن الصيغة الخاصة بالرسول لا تشمل الأمة وضعا فإدخالها فيها صرف للفظ عن ظاهره فيحتاج إلى دليل منفصل وحمل الهدى في قوله : { فبهدهم اقتده } والدين في قوله : { شرع لكم من الدين } على خصوص الأصول التي هي التوحيد دون الفروع العملية لأنه تعالى قال في العقائد : { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } وقال : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا □ واجتنبوا الطاغوت } وقال : { واسئلكم من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن جعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون } . .

وقال في الفروع العملية : { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } فدل ذلك على اتفاقهم في الأصول واختلافهم في الفروع كما قال صلى □ عليه وسلم : إنا معشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي □